يكني عن قلب البرامع وهي العقارب ومن تجنيس الكناية قول البحتري
• بسفسا الغضا والنار لبد وان هم • شبوه بين جوانحي وضلوعي •
فكنى عن الغضا المراد به الجمر وسنتكلم على هذا البيت ومثل ما اشبهه بعد وقد
عبر عنه ضرب من التجنيس باب التورية وسنتكلم عليها بعد ان شاء الله تعالى
ومن التجنيس المعنوي قول بعض المشارقة وهو حسن جدا
• أعلمت بعزلم وقفتني بالأجرع • ورضي كلوليه عن موقع القمع •
• مهما غضبي منه لبيتها من زاوية • في أربع ومن نجابه اضلع •
وإنما اهتدى الى هذا بيت البحتري في الذي انشدته قبل ومن تجنيس الكناية
قول بعضهم وذكر مغنيا وصفه بالثقل فقال يهجوه من ابيات
• قال غنيتنا ثقيلا • قلنا قد غنيتنا بنفسك •
ويسمى قدامة التجنيس مجانسا وسنتنبه على سائر انواعه واكثرها في اثناء
الكتاب ان شاء الله وأما التطبيق وهو الطباق وهو المطابقة ويسميه
قدامة التكافؤ فهو مقابل العكس متضادين من جهة المعنى كقول الشاعر
حلو الشمائل وهو مر باسل • وكقول ابي الطاهر المغاربي
• وكيف نسامي جاهل لا او نبالة • خميص من التقوى بطين من الخمر •
وقد يكون التضاد من جهة السلب والايجاب كقول الشاعر
• تغنيه لا من حيث لا اعلم الثواء • ويسري اليه الشوق من حيث اعلم •
وقد تقع المطابقة بغير اللفظ الصريح فيها كقول بعضهم
• فان تقتلوني في الحرير فانني • فتلت اخاكم مطلقا لم يكبل •
ويجري مجرى الطباق تخالف الوضع من العالم حتى يقع بين جزئين من اجزاء الكلام
نسبتان متخالفتان فيجري ذلك مجرى التضاد في الحالة المعروفة كقول الشاعر
• أنت للمال اذا امسكته • فاذا انفقته فالمال لك • وكقول ابن الرومي
يهجو خصيا يوم يلقى الهيجاء بلا • ذو صلاح ولم يلد لاصلاح •
ومنه قول بعضهم لا تكونوا الحراث اكل تمر او جره اكله تمر او جره ومثله
ما تخالفتا فيه اوضاع من العالم المعتادة بان يصير احدهما في مكان الآخر او ما
كان منهما ايضا ويسمى هذا النوع ايضا التبديل كقول بعضهم
اشكر لمن انعم عليك وانعم على من شكرك وقال بعضهم لان اكون في الشوق
وقلبي الى المسجد خير من ان اكون في المسجد وقلبي في الشوق يعني الجماعة

في مثل هذا بمجرى التضاد والتطبيق ما خوذ من قولهم طبق الهدف اذا ... فهو مقدار
لما يزيد عليه ولا ينقص عنه فسمي المتضادان اذا تقابلا متكافئين
المعنا وقال الخليل يقال طابقت بين الشيئين اذا جمعتهما على حد واحد وذكر
ان جميع المطابقة في الشعر فقال الاصمعي اصلها وضع الرجل على موضع اليد في
ربع يقال طابق البعير اذا وقعت رجله في موضع يده واشد لنابغة
بني جعدة • وخيل يطابقن بالدارعين طباق الكلاب يطان الهراسا •
وسئل ابو الحسن علي بن سليمان الاخفش وكان من العلماء بالشعر فقيل له
ان قوما يخالفون في الطباق فطائفة تزعم وهي الاكثر انه ذكر الشيء وضده
وطائفة تخالف في ذلك وتقول هو اشتراك المعنيين في لفظ واحد فقال هذا
هو التجنيس ومن زعم انه طباق فقد ادعى خلافا على الخليل والاصمعي
وأما التشبيه فان قدامة حين ذكره قال من الامور المعلومة ان الشيء لا
يشبه بنفسه ولا بغيره من كل الجهات اذ كان الشيئان اذا تشابها
من كل الجهات ولم يقع بينهما تغاير البتة اتحدا فصار الاثنان واحدا فبقي
ان التشبيه انما يقع بين شيئين بينهما اشتراك في معان تعمهما ويوصفان
بها وافتراق في اشياء اخر حتى ينفرد كل واحد منهما عن صاحبه بصفة
واذا كان الامر كذلك فاحسن التشبيه ما وقع بين الشيئين اشتراكهما
في الصفة اكثر من انفرادهما فيها حتى يدني بهما الى حال الاتحاد ثم اتى
بامثلة منها قول الشاعر يذكر صوت الجرع
• فصبحت في خالا جرعة متواتر • كوقع سحاب بالطراف الممدد •
قلت ومن بديع التشبيه قول عبد الله بن المعتز يصف الحية
• نعت رقطاء لا تحيى لديغتها • لو قدها السيف لم يعلق به بلل •
• تلقي اذا انسلخت في الارض جلدتها • كانها كم درع قد من بطل •
• وفتيان سروا والليل داج • وضوء الصبح متهم الطلوع •
• كانهم بزاة اخر جيش • على آنافها صرد السروج •
• فدانقضت على الصياح وقد بشر • سنقم الهلال بالعبير •
• فيبلوا التي ما كباغ بشيء • بفتح ما لاكل عنقود •
• ولقد غدوت على طمر سابح • عقرت سنابكه بمحاجبه فسطل •
• متلثم لجم الحرير يلوكها • لونا العذار مساوكاني اسهل •

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)